المشهد الثالث عشر

أنخِلا، إنِسّ، الدوقة وإدواردو. النساء الثلاثة في البعد الأوّل. إدواردو يصغي عند باب الغرفة.

إنِسّ- . أنقِذْهُ، يا إلهي!

أنخِلا- . *(معانقة ابنتها.)* بلى، معكِ حقّ. لنفكّر به فقط. لنصلّ من أجله فقط!

الدوقة- . واجبكما المقدّس أن تقدِّما سعادةَ دُن لورنثو على سعادتكما، لكن على كلِّ الأحوال، هناك واجب أكثر قداسة ألا وهو القبول بإرادة أعلى من إرادتنا. *(وقفة.)*

إنِس- . *(إلى إدواردو.)* ماذا يقول؟ بالله عليك!... ماذا يقول؟

إدواردو- . إنّه يتكلّم؛ جملته باردة وصارمة، لكنّها غير متردّدة ولا غامضة. *(يعودُ إدورادو إلى الباب.)*

أنخِلا- . يا للضيق، يا للقلق! الموتُ أفضل من هذا العذاب!

إنِسّ- . ماذا يهمّ ما يقوله أبي، إذا كان قد حُكِمَ عليه مسبقاً!

إنخِلا- . لا يا بُنيَّتي، لا تقولي هذا.

إنِسّ- . بلى، أقوله، لأنّني أشعر به، لأنّني أراه فيمن هم الآن قضاته.

أنخِلا- . لكن ماذا ترين؟

إنِسّ- . في هؤلاء الناس جنون المهنة...

أنخِلا- . وفي توماس؟